

أسلوب المدح والذم

أسلوب المدح والذم : هو أسلوب يستعمل للتعبير عن الإعجاب بالشيء وتقديره ، أو ذمّه واحتقاره . ويتكون من ثلاثة عناصر : فعل المدح أو فعل الذم ، وفاعله ، والمخصوص بالمدح أو الذم .
أمثلة :

—نعم الرجل زيدٌ.

—نعم هادياً العقلُ ، وبئس مشيراً الهوى.

—نعم الصديقُ المخلصُ.

—بئس الخلقُ الكذبُ.

يحتاج المتكلم في مواقف معينة إلى أن يمدح شيئاً إعجاباً به ، أو يذمّه استهجاناً وتحقيراً له . ويتأمل الجمل التي أوردناها ، وجدنا أن المتكلم لما أراد أن يعبر عن معنى المدح أو الذم ، استعمل لذلك أسلوباً خاصاً ، يُسمّى : أسلوب المدح والذم .

إذا تدبرنا هذا الأسلوب ، وجدته يقوم على ثلاثة عناصر أساسية ، هي :

أولاً : الفعل : وهو فعل المدح (نعم) ، أو فعل الذم (بئس) ، وتبتدىء به الجملة .

ثانياً : الفاعل : ويأتي فعل المدح أو الذم (الرجل - هادياً - مشيراً - الصديق - الخلق) .

ثالثاً : المخصوص : وهو المخصوص بالمدح (خالدٌ - العقلُ - المخلصُ) ، أو المخصوص بالذم (الهوى -

الكذبُ) .

أمثلة أخرى على أسلوب المدح والذم :

—نعم ما تسعى إليه الكسبُ الحلالُ.

- يَنْسُ جَلِيسُ السُّوءِ التَّمَامُ .

- نَعَمْ مَا يَقُولُ الْخَيْرُ الْمُجَرَّبُ .

- يَنْسُ مَا يَقُولُ الْغُرُّ الْأَحْمَقُ .

- نَعَمْ الصَّفَةُ الصَّدَقُ .

- يَنْسُ الرَّجُلُ الْخَائِنُ .

أفعال المدح والذم :

هناك أفعال خاصة بالمدح والذم وهما الفعلان : (نعم — يَنْسُ)

- نَعَمْ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح .

- يَنْسُ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم .

ولا بد لكل منهما من فاعل ، ومخصوص بالمدح أو الذم .

فعل ماض جامد : أي لا يأتي منه المضارع ولا الأمر .

إعراب أسلوب المدح والذم :

أنواع فاعل نَعَمْ و يَنْسُ :

يكون (فاعل) نَعَمْ و يَنْسُ :

١- معرfa بـ (ألد) ، مثل : نَعَمْ الأستأذُ الحلِيمُ .

مثل : يَنْسُ الغنيُّ البخيلُ .

٢- مضافا إلى المعرف بـ (ألد) ، مثل : نَعَمْ طالبُ العلمِ النجيبُ .

مثل : يَنْسُ صاحبُ المالِ المتكبرُ .

٣- ضميراً مستتراً وجوباً مفسراً بنكرة منصوبة على أنها تمييز ، مثل : نِعَمَ تلميذاً المجتهدُ : ففاعل نعم هو

الضمير المستتر وجوباً تقديره (هو) .

٤- مميّزاً بـ (ما) ، مثل : يَنْسَ ما يفعلُ الأعداءُ .

ما : نكرة تامة بمعنى شيء ، في محل نصب على أنها تمييز .

أنواع المخصوص بالمدح والذم :

يشترط في المخصوص بالمدح أو الذم:

١- أن يكون معرفة ، مثل : نِعَمَ العملُ الخَيْرُ .

٢- أن يكون نكرة موصوفة ، مثل : نِعَمَ المعلمةُ مربيةً .

٣- أن يكون نكرة مضافة ، مثل : يَنْسَ الرجلُ خائنُ الوطنِ .

٤- أن يكون مطابقاً للفاعل في التذكير والتأنيث وفي الأفراد والتثنية والجمع ، مثل : نِعَمَ التلميذانِ المجتهدانِ .

مثل : يَنْسَ الفتياتُ المهملاتُ .

٥- أن يكون متأخراً عن الفاعل ، فلا يجوز أن نقول : نِعَمَ المجتهدونَ التلاميذُ ؛ ولكن يجوز أن يتقدم

المخصوص بالمدح أو الذم على الفعل والفاعل ، مثل : المجتهدونَ نِعَمَ التلاميذُ .

إعراب المخصوص بالمدح والذم :

المخصوص بالمدح أو الذم مرفوعٌ أبداً على أنه مبتدأ مؤخر ، وخبره الجملة التي قبله ، مثل : نِعَمَ العملُ

الإجتهادُ .

ملاحظة: تجدر الإشارة إلى أن حذف المخصوص بالمدح أو الذم وارد في الاستعمال بكثرة ، إذا تقدم ما يشير

إليه في الكلام . كقولك مثلاً متحدثاً عن صلاح الدين الأيوبي : إنه قائد مسلم محنك ، انتصر في عدة معارك...

ثم تردف معلقاً مادحاً : نعم القائدُ ، ويكون التقدير : نعم القائد صلاح الدين .

أفعال أسلوب المدح والذم :

هناك أفعال أخرى تأتي في المدح والذم أهمها : حَبَّذا - لا حَبَّذا .

حَبَّذا : مثلها مثل (نعم) تستعمل لأداء معنى المدح.

لا حَبَّذا : مثلها مثل (بئس) تستعمل لأداء معنى الذم.

وهما بدورهما فعلان جامدان لا يتصل بهما ضمير ولا علامة تأنيث ، و (ذا) فيهما اسم إشارة هو الفاعل ، وما

يذكر بعدها هو المخصوص بالمدح أو الذم.

أمثلة :

- حبذا الصديقُ مخلصا.

- لا حبذا الكسلُ.

- حبذا القناعةُ مع الجد.

- لا حبذا جلساءُ السوء.

- حبذا رجلا خالدًا.

إعراب أسلوب المدح والذم :

- نِعَمَ الإمامُ عليٌّ .

نِعَمَ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتحة الظاهرة في آخره.

الإمامُ : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره.

عليٌّ : مخصوص بالمدح، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة ، والجمللة الفعلية من (نعم وفاعلها) في محل رفع خبر مقدم.

- بئس خُلُقًا التَّمِيمَةُ.

- بئس : فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتحة الظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا

تقديره (هو) .

خلفاً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

النميمة : مخصوص بالذم ، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة ، والجمله الفعلية من (بئس وفاعلها) في محل رفع خبر مقدم.

- حَبْدًا الشَّجَاعَةُ.

حَبٌّ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتحة الظاهرة في آخره.

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل . وجمله (حبدا) في محل رفع خبر مقدم.

الشجاعة : مخصوص بالمدح ، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره.

أمثلة على أسلوب المدح والذم من القرآن الكريم :

قال تعالى: ﴿بئس ما قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ المائدة ٨٠

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج ٧٨ .

﴿بئس لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ الكهف ٥٠ .

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۖ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ص ٤٤

﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الكهف ٢٩ .

أسئلة وأجوبة عن أسلوب المدح والذم :

س : ما الأفعال الخاصة بالمدح أو الذم ؟

ج : نعم وبئس .

س : كيف يكون فاعل فعلي المدح أو الذم ؟

ج : معرفاً بأل - مضافاً إلى المعرف بأل - ضميراً مفسراً بنكرة - مميزاً بما .

س : ماذا يعرب الاسم المخصوص بالمدح أو الذم ؟

ج : يعرب مبتدأ مؤخر ، وتعرب الجملة التي قبله خبراً مقدماً .

س : ما هي شروط المخصوص بالمدح أو الذم ؟

ج : أن يكون معرفة - نكرة موصوفة - نكرة مضافة - مطابقاً للفاعل في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية

والجمع - متأخراً عن الفاعل .

س : هل هناك أفعال أخرى تأتي في المدح والذم ؟

ج : حبذا - لا حبذا .